

من مواظ أبو عبد الله الصادق (عليه السلام)



سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول:

«ثلاثة لا عذر لأحد فيها:

أداء الأمانة الى البرِّ والفاجر.

والوفاء بالعهد للبرِّ والفاجر.

وبرِّ الوالدين برِّين كانا أو فاجرين». (1)

يجب على الإنسان أن يراعي ثلاثة أمور في جميع الحالات والظروف. ولا عذر له في عدم العمل بها. هي:

1 - أداء الأمانة، فإنه لا عذر لأحد أن يخون الأمانة، سواء كان صاحب الأمانة شخصاً فاجراً وفاسقاً أم كان شخصاً مؤمناً ومالحاً.

والأمانة لا تختص في حفظ ما يودع لدى الشخص من أشياء بل لها مفهوم واسع فتشمل المناصب والمراكز الحكومية والاجتماعية وغيرهما أيضاً. وعليه فإذا كان الشخص متصدياً للقضاء بناس أو كان مسؤولاً عن إدارة ما أو كان إماماً للجماعة، فكل هذه الأمور والمسؤوليات أمانة إلهية في أعناقهم.

ولذلك ورد في باب المناصب الحكومية «إن عملك ليس لك بطعمة بل هو في عنقك أمانة».

2 - الوفاء بالعهد. فإن الإنسان يجب عليه مراعاة عهده ووعوده للآخرين والوفاء بها، سواء كانوا مؤمنين مالحين أم كانوا فجاراً فاسقين.

والعهد أيضاً له معنى واسع وعام فإنه مضافاً الى العهد والميثاق الذي يبرمه مع الآخرين يشمل أيضاً العهود والمواثيق الدولية ويشمل العهود التي يعقدها مع الله تعالى.

3 - برّ الوالدين، فإن الإنسان يجب عليه الإحسان الى والديه والبرّ بهما سواء كانا صالحين مؤمنين أم كانا فاجرين فاسقين.

(1) الخصال / باب الثلاثة / ح 118 .